جسر

سورية أسبوعية مستقلة | تصدر عن مؤسسة النهرين للثقافة والاعلام | الثلاثاء ١٠ أيلول ٢٠١٣ / العدد السادس والثلاثون/ السنة الأولى

رأي ٥ — عن الأساس السيكولوجي للثورة السورية

سوريون ٧ — كيف صار للاختناق.. "طعم الثورة والحياة"

ماذا فعلنا ؟

بمزاد حاج حمو

بعيداً عن الضربة.. واقعتان غيَّرتا مجرى الحدث السوري منذ أكثر من عامين. الأولى كانت حين لجأ النظام السوري إلى قلع أظافر أطفال درعا مما تسبب بموجة من الاحتجاجات غير المسبوقة تطوَّرت فيما بعد إلى ثورة عارمة ومن ثم إلى حرب تحرير شعبية قادها الشباب السوري رداً على مجازر النظام ونعته في استخدام القوة والبطش لقمع الاحتجاجات.

والثانية كانت حين ارتكب النظام ذاته بحق الشعب ذاته مجزرته الأشهر بقصف مناطق في ريف العاصمة, وقبلها على نطاق محدود, مناطق في ريف حلب بالأسلحة الكيماوية. مما دفع المجتمع الدولي إلى التلويح بضربة عسكرية تأديبية لردع الأسد عن استخدام هذا السلاح الذي "يهدد مصالح الغرب وحلفائه في المنطقة".. بالتالي قلع أظافر الأطفال, نحر أمهاتهم, قنص آبائهم وتدمير منازلهم لا يهدد تلك المصالح ولا أولئك الحلفاء !!

لكن, ماذا فعلنا نحن بين الواقعتين ؟ لنعيد طرح السؤال ذاته بصوتٍ مسموع أكثر, ثم نرتقي إلى مستوى الحدث وكمِّ الضحايا. فنجيب ونحن نتذكر طفلاً كان يصرخ من تحت الأنقاض قبل أن يموت: ماذا فعلتم؟

كم من قرار سياسي سيادي سوري بيع في الأسواق العالمية كما تباع البهارات الهندية, وكما تباع الخردة؟ كم خيانة اقترفناها بحق التمثيل الشعبي الحقيقي في مؤسسات المعارضة ومجالسها وفعالياتها ؟

ما هو الرقم الحقيقي لملايين الدولارات التي اختلسها "لصوص الثورة" باسم الشعب من الشعب ؟ كم من رؤوس قُطعتْ لإرضاء الله و الوطن ؟ كم من معارك خاسرة خضناها ؟ وكم من ابرياء ماتوا بنيران صديقة ؟ وكم وكموكم ..؟

الثورة فعل اجتماعي جماعي يستوجب التفاعل معها بصدق, التأثير فيها والتأثر بها, لا ضير من اقتناص الفرص الخارجية, لكن لا يجب الاعتماد المطلق عليها في حدث كالثورة هي "ديمو النشاط والتفاعل واختلاق البدائل".

لينصرف الجميع إلى أفعالهم, لكن, علينا جميعاً قبل أن ننطلق في هذه المحطة الجديدة أن نسأل أنفسنا ونحن نحدّق في الجثث المتدلية من وجوهنا: ماذا فعلنا ؟ بعيداً عن الضربة.

"الرقة" مدارس مغلقة و أطفال ينتظرون

في دير الزور
أسواق عامرة وجيوب فارغة
٩

طلاب مدارس الحسكة, ضياعٌ وسط إهمال النظام والمعارضة لهم
١١

سوريا
أربع سيناريوهات للتدخل العسكري
٨

روسيا في ظهر لأسد مجدداً
والنظام السوري يجيد لعب دور "الرجل المتعاون"
إحباط من المجتمع الدولي ودعوة من الجيش الحر للاعتماد على الداخل

أعلن وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف في اتصال هاتفي مع نظيره الفرنسي لوران فابيوس الثلاثاء، أن روسيا ترى أن مشروع القرار الفرنسي في الأمم المتحدة حول الأسلحة الكيماوية السورية مشروع "لا يمكن قبوله".

وقالت الخارجية الروسية في بيان إن "لافروف شدد على أن اقتراح فرنسا الموافقة على قرار يصدره مجلس الأمن الدولي مع تحميل السلطات السورية مسؤولية الاستخدام المحتمل لأسلحة كيماوية "هو اقتراح لا يمكن قبوله".

وبحسب وزير الخارجية الفرنسي لوران فابيوس فإن مشروع القرار الفرنسي يهدف الى وضع الترسانة الكيماوية السورية "تحت إشراف دولي" تمهيدا لإزالتها.

هذا وقال السفير الاسترالي لدى الأمم المتحدة اليوم الثلاثاء، إن جلسة مغلقة طارئة لمجلس الأمن الدولي بشأن سوريا ألغيت بعدما سحبت روسيا طلبها لعقد الجلسة.

وقال السفير الاسترالي جاري كوينلان الذي يرأس المجلس المؤلف من ١٥ دولة هذا الشهر في تدوينة عبر حسابه على موقع "تويتر": "عقب سحب الطلب للتشاور لن يتم المضي قدماً في اجتماع مجلس الأمن المقرر الساعة الرابعة بعد الظهر.

وقال دبلوماسيون طلبوا عدم نشر أسمائهم إنه كان من المتوقع أن يركز الاجتماع على خطة روسية لوضع الأسلحة الكيماوية السورية تحت رقابة دولية.

ويتهم الغربيون النظام السوري بالمسؤولية عن الهجوم بسلاح كيماوي على منطقة الغوطة قرب دمشق في الحادي والعشرين من آب/أغسطس الماضي ما أدى الى وقوع مئات القتلى.

ووضع مشروع القرار تحت "الفصل السابع" أي يتيح استخدام القوة لإجبار دمشق على الانصياع لموجبات القرار في حال تخلفت عن ذلك.

ومن بين الموجبات الواردة في مشروع القرار، انضمام سوريا الى اتفاقية العام ١٩٩٣ حول حظر السلاح الكيماوي وإحالة المسؤولين عن مجزرة الحادي والعشرين من آب/ اغسطس على المحكمة الجنائية الدولية

وأفاد دبلوماسيون في الأمم المتحدة أن روسيا قد تعارض العديد من النقاط الواردة في مشروع القرار الفرنسي خصوصا الإشارة الى الفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة.

ويحدد مشروع القرار الفرنسي "جدولا زمنيا لمختلف مراحل" تفكيك الترسانة الكيماوية السورية، بحسب ما أفاد دبلوماسي غربي من دون ان يعطي تفاصيل حول هذا الجدول الزمني..

وأوضح أن فرنسا ستتشاور "تدريجيا" مع الأعضاء الـ١٤ الآخرين في مجلس الأمن قبل عرضه رسميا

ووكان وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف قال إن العرض قدم لسوريا خلال المحادثات التي تمت مع نظيره السوري في موسكو، معربا عن أمله في تسلم رد سريع من دمشق.

وفي وقت لاحق، اعلن السناتور هاري ريد زعيم الاغلبية في مجلس الشيوخ الامريكي انه تم ارجاء التصويت الاولي الذي كان مقررا الاربعاء في المجلس حول مشروع قرار يجيز توجيه ضربات عسكرية الى سوريا، وذلك اثر الاقتراح الروسي حول الترسانة الكيميائية السورية.

وقال زعيم الاغلبية الديموقراطية إنه لا يعتقد أن هناك حاجة إلى التصويت سريعا "لنمنح الرئيس فرصة التحدث الى جميع اعضاء مجلس الشيوخ المئة والى ٣٠٠ مليون اميركي قبل التصويت".

وكان وزير خارجية النظام السوري وليد المعلم قد أعرب في موسكو يوم الثلاثاء, عن رغبة بلاده في "الانضمام إلى معاهدة حظر الأسلحة الكيماوية".

وقال المعلم "نريد الانضمام الى معاهدة حظر الأسلحة الكيماوية، سنحترم تعهداتنا في إطار هذه المعاهدة، بما في ذلك إعطاء معلومات عن هذه الأسلحة".

كما أكد المعلم أن سوريا مستعدة للكشف عن ترسانتها الكيماوية ووقف الإنتاج.

جدير بالذكر أن سوريا تعد واحدة من خمس دول لم توقع على معاهدة حظر الأسلحة الكيماوية لعام ١٩٩٧

وكانت سوريا قد وافقت في وقت سابق على المبادرة الروسية الرامية إلى وضع الأسلحة الكيماوية السورية تحت إشراف ورقابة دولية.

وفي سياق متصل وصف العقيد عبد الجبار العكيدي، قائد المجلس العسكري الثوري لحلب، المناورة الدولية التي تريد إلغاء الضربة العسكرية ضد نظام الأسد مقابل تحييد سلاحه الكيماوي بـ "الصفقة القذرة" بين روسيا والغرب ونظام الأسد.

وأضاف العكيدي تعليقا على الجدل الدولي حول الضربة المفترضة على نظام الأسد، إن ما "يجري هو محاولة لإخراج أوباما من الأزمة بعدما صعد إلى الشجرة وقامت روسيا بسحب السلم منه"، على حد تعبيره.

واعتبر قائد المجلس العسكري لحلب أن "نزع السلاح الكيماوي من الأسد يخدم إسرائيل وليس الشعب السوري، لأن ما يحصل الآن كأنه محاولة من المجتمع الدولي لنزع آخر قطعة سلاح (الكيماوي) لدى الأسد بسبب صوتها العالي جدا وليس بسبب ممارسته القتل، عندما كان يقتل الشعب السوري بالدبابات والراجمات".

ووجّه العقيد عبد الجبار العكيدي رسالة للداخل السوري بقوله "الإحباط من المجتمع الدولي ومن الجسم السياسي السوري الموجود بالخارج، يجب أن يدفعنا للتوحد وعدم الاعتماد إلا على الله تعالى وعلى الجيش الحر لتحرير سوريا من نظام الأسد"، مضيفا بقوله "يجب التعويل على الداخل لتشكيل جسم سياسي عسكري الهدف منه سد الثغرة عند سقوط النظام، وحتى لا تكون هناك شماعة لدى الغرب بالقول إن هناك انقساما".

وكان قد أشار العكيدي مؤخراً في تصريحات لوسائل الإعلام إلى "غياب التنسيق بين الجناحين السياسي والعسكري في الثورة السورية". ونحا باللائمة على الذراع السياسي للثورة في الخارج.

اوباما يتعهد بدراسة العرض الروسي دون تفاؤل

تعهد الرئيس الامريكي باراك اوباما بدراسة مبادرة دبلوماسية من روسيا لتحييد الاسلحة الكيماوية لدى سوريا لكنه عبر عن تشككه في فرص نجاحها وحث الامريكيين القلقين من الحرب على دعم تهديده باستخدام القوة العسكرية.

وقال اوباما ان اقتراحا روسيا لحمل الرئيس السوري بشار الاسد على وضع اسلحته الكيماوية تحت رقابة دولية فتح الباب امام احتمال وقف الضربة العسكرية المحدودة التي يفكر في توجيهها لسوريا.

ومتحدثا من القاعة الشرقية بالبيت الابيض قال اوباما في خطاب الى الشعب الامريكي ليل الثلاثاء انه سيناقش الخيار الدبلوماسي مع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين.

وطلب اوباما من مجلس الشيوخ الامريكي تأجيل إقتراع على طلبه تفويضه استخدام القوة العسكرية بما يسمح باستمرار المسعى الدبلوماسي.

ومن غير المؤكد الي حد بعيد ان يفوز اوباما في اقتراع في الكونجرس المتحفظ بشان المسألة السورية. ومن شأن نتيجة سلبية ان تسبب حرجا ضخما للرئيس الامريكي.

ولم يحدد اوباما أي مواعيد لانتهاء المسعى الدبلوماسي لكنه قال ان اي اتفاق مع الاسد سيستلزم التحقق من وفاء الرئيس السوري بتعهداته.

وقال اوباما في خطابه "من المبكر جدا القول بما إذا كان هذا العرض سينجح.. وأي اتفاق يجب ان يضمن التحقق من وفاء نظام الاسد بالتزاماته. لكن هذه المبادرة من الممكن ان تزيل خطر الاسلحة الكيماوية بدون استخدام القوة خصوصا وأن روسيا هي احد أقوى حلفاء الاسد."

وقال اوباما انه توجد الكثير من الادلة التي تظهر ان الحكومة السورية كانت وراء هجوم باسلحة كيماوية في ٢١ أغسطس اب أودى بحياة ١٤٢٩ شخصا من بينهم أكثر من ٤٠٠ طفل.

وجادل بأنه يجب على سوريا ان تواجه عواقب استخدام مثل هذه الاسلحة لان معظم العالم تبنى حظرا للاسلحة الكيماوية. وجادل ايضا بانه إذا لم يفعل العالم المتقدم شيئا للرد على الهجوم السوري فان ذلك سيشجع خصوم الولايات المتحدة على استخدام الاسلحة الكيماوية وسيزيد احتمالات ان تواجه القوات الامريكية يوما ما هذه الاسلحة في ساحة القتال.

النفط يتراجع إلى ١١٥ دولارا بعد تصريحات كيري حول سوريا

لندن (رويترز) – تراجع خام القياس الأوروبي مزيج برنت أكثر من دولار إلى ١١٥ دولارا للبرميل يوم الأثنين بعدما قال وزير الخارجية الأمريكي جون كيري إن سوريا قد تتفادى ضربة عسكرية إذا سلمت أسلحتها الكيماوية في غضون أسبوع لكن متحدثة أوضحت في وقت لاحق أن كيري كان يتحدث بشكل مجازي عن استحالة تسليم مثل تلك الأسلحة.

وهبط خام برنت ١,١٢ دولار إلى ١١٥ دولارا للبرميل بحلول الساعة ١١٢٠ بتوقيت جرينتش بينما انخفض الخام الأمريكي الخفيف ٥٣ سنتا إلى ١١٠ دولارات للبرميل.

وقال روب مونتيفوسكو المتعامل لدى سوكدن فايننشال "تراجع برنت في غياب أنباء عن ضربة عسكرية أمريكية لوشيكة لذا قام المستثمرون بالبيع.

"لا يزال الموقف يتسم بالترقب والانتظار إلى حد كبير. لا يزال هناك كثير من القلق واستعداد لحدوث أي شيء لكن الأسعار لن تنهار نظرا لأن العمل العسكري مازال مطروحا ويواجه الرئيس الأمريكي باراك أوباما مهمة صعبة لإقناع مجلس الشيوخ بالموافقة يوم الأربعاء على ضربة عسكرية لقوات الرئيس السوري بشار الأسد.

وحثت روسيا وسوريا يوم الأثنين الولايات المتحدة على عدم الإقدام على عمل عسكري بينما دعت الصين واشنطن إلى الحذر والعودة إلى الأمم المتحدة لمناقشة أزمة سوريا.

ارتفاع مؤشرات الغلاء في سوريا إلى ١٦٣,٢٦٪

وأوضح المكتب المركزي للإحصاء وفقاً لصحيفة (الوطن) المحلية في عددها الصادر، الأحد، أن "الرقم القياسي لأسعار المستهلك ارتفع خلال نيسان ٢٠١١ ونيسان ٢٠١٣ نحو ١٦٣,٢٦٪، ما يدل على الغلاء الذي تعيشه البلاد، وحجم الضغوط المعيشية التي يعانيها المواطن، وفي حين بلغ الرقم في نيسان ٢٠١١ نحو١٤٥,٧٥٪، وفي نيسان ٢٠١٢ وصل إلى ١٩١,٥٩٪، أي بزيادة ٤٥,٨٥٪، سجل قفزة كبيرة في نيسان الماضي مقارنة بالعامين السابقين".

واعتبر المركزي للإحصاء، أن الرقم القياسي لشهر نيسان والتضخم السنوي لشهر آذار ٢٠١٣، "يعكسان آثار الأزمة خلال السنتين السابقتين على واقع أسعار المستهلك".

وكان المكتب المركزي للإحصاء كشف، نهاية الشهر الماضي، أن التضخم على مستوى معيشة الأسر قارب ٣٠٠٪ في شهر آذار الماضي, الأمر الذي يعكس تفاقم الحالة المعيشية في الأشهر القليلة الماضية.

ووصل التضخم في مجموعة الأغذية، وفقا للمكتب المركزي, إلى ٢٢,٤٥ نقطة لمجموعة الخبز والحبوب، وبمعدل ١٢,٩٦ نقطة لمجموعة اللبن والجبن والبيض، و ٢٣,٢٤ نقطة لمجموعة الزيوت والدهون، ومجموعة الفواكه ٧٧,٣٥ نقطة، و مجموعة المشروبات غير الكحولية بمعدل ٥٢,٠٧ نقطة، وارتفاع مجموعة المشروبات الكحولية والتبغ بمعدل ١٢,٧٤ نقطة.

وتسجل أسعار بعض السلع ارتفاعات جنونية، وصلت إلى أكثر من ضعفي سعرها ، فيما فقدت بعضها لفترات، وذلك نتيجة للأزمة، وما يصاحبها من نقص في هذه السلع وانعدام الأمن على الطرقات لنقلها، إضافة إلى تدهور الليرة أمام الدولار, ما أدى إلى خلق ظروف معيشة سيئة وزيادة التضخم وارتفاع مستوى البطالة في البلاد.

وأشار تقرير المكتب الى أن محافظة حلب حافظت على تصدرها المحافظات الأخرى بالغلاء، بنسبة ٢٠٧,٣٨٪ نيسان ٢٠١٢، وبنسبة ٣٦٩,٢٦٪ نيسان الماضي.

أما المحافظة الأقل غلاء فكانت ريف دمشق بنسبة ١٧٧,٨٣٪ في نيسان ٢٠١٢، وبنسبة ١٣٤,٣١٪ في الشهر ذاته ٢٠١١، على حين كانت دمشق هي الأقل غلاء بنسبة٢٧٦,٠٢٪ في نيسان الماضي.

وبلغ التضخم السنوي في آذار الماضي ٢٩٩,٥٥٪، وفي الفترة ذاتها العام الفائت ١٩٠,٤٩٪، مقارنة بـ١٤٥,٦٧٪ في آذار ٢٠١١، وفقاً لبيانات المكتب المركزي للإحصاء.

ولا يزال أصحاب الدخل المحدود في سورية يتخوفون من التضخم، الذي قد يتمثل بارتفاع أسعار المواد الغذائية وأسعار العقارات السكنية والإيجارات وغير ذلك، ما قد يتسبب في تشكيل فجوة كبيرة بالمقارنة مع متوسط دخل الفرد.

وزارة التموين تسعى لشراء الأرز وارتفاع كبير في اسعاره

قالت المؤسسة العامة للتجارة الخارجية، يوم الاثنين، أنها تريد شراء ١٣٥ ألف طن من الأرز الأبيض قصير الحبة بعد أن أغلقت مناقصة سابقة في ٢٥ آب دون إبرام صفقة.

وقالت المؤسسة بحسب ما ذكرت وكالة (رويترز) إنها "تريد الكمية ذاتها من الأرز"، محددة الموعد النهائي بـ"التاسع من تشرين الأول القادم".

وتبلغ حاجة سوريا من الأرز سنويا، وفق تقارير رسمية، نحو ١٤٠ ألف طن.

وتوزع المؤسسة العامة الاستهلاكية مادتي الرز والسكر المدعومتان شهريا عبر البطاقة التموينية بحيث يستفيد المواطن الواحد سنوياً بـ١٢ كغ سكر مقنن، و٦ كغ رز مقنن، بـ ١٥ ليرة لكيلو السكر و١٢ ليرة للرز، حيث يبلغ سعر مبيع السكر نحو ٨٠ ليرة والرز ٧٥ ليرة بدون دعم.

ويعاني المواطنون من أوضاع اقتصادية صعبة مع فقدان العديد منهم عملهم بسبب تأثر الاقتصاد بأعمال العنف والعمليات العسكرية، ترافق ذلك مع ارتفاع جنوني للأسعار ونقص في مواد المحروقات، ما زاد من أعباء المعيشة، إضافة إلى عقوبات دبلوماسية واقتصادية دولية أحادية الجانب.

أعلن المكتب المركزي للإحصاء أن الرقم القياسي لأسعار المستهلك عن شهر نيسان للعام الجاري بلغ ٣٠٩,٠١٪، مسجلا ارتفاعاً قدره ٩,٤٦ نقطة عن شهر آذار ٢٠١٣، بينما حافظت حلب على تصدرها المحافظات الأخرى بالغلاء مسجلة ارتفاعاً بنسبة ٢٠٧,٣٨٪.

مرة أخرى، المجلس الكردي عند عتبة الائتلاف الوطني

آدم إبراهيم–الحسكة

بعد فصول طويلة من لعبة شد المكاسب بين الائتلاف الوطني لقوى المعارضةوالثورة السورية من جهة، والمجلس الوطني الكردي من جهة ثانية، يبدو أن الطرفين قد اهتديا أخيرا لصيغة تفاهم مبدئية، تم التوقيع عليها بالأحرف الأولى بين وفد العلاقات الوطنية والخارجية التابع للمجلس الكردي، والهيئة الرئاسية للائتلاف الوطني، على أن يعود كل طرفللتشاور مع مرجعيته بانتظار التوقيع النهائي.

تضم الوثيقة ست عشرة فقرة تعالج مختلف الأوجه الإشكالية للقضية الكردية في سوريا، وفي حال تم التوقيع عليها بشكل نهائي، فذلك يعني انضمام المجلس الكردي إلى الائتلاف المعارض ليشغل مقاعده الإحدى عشر في الائتلاف، ومن بينها مقعد نائب رئيس الائتلاف، ما يعد مكسباً هاما للطرفين على المستوى السياسي على الأقل.

في حقيبة لجنة العلاقات

في مقابلة مع جسر، صرح محمد إسماعيل، عضو المكتب السياسي في الحزب الديمقراطي الكردي في سوريا، وعضو المجلس الوطني الكردي بأن لجنة العلاقات الوطنية التابعة للمجلس الوطني الكردي، والتي اتجهت لاسطنبول منذ أشهر، قد حملت معها ثلاث مطالب رئيسية للائتلاف،تجسد هذه المطالب رؤية المجلس لكيفية التعامل مع القضية الكردية، التي شكل الخلاف حولها عقبة في طريق انخراط معظم القوى السياسية الكردية بشكل فاعل في الأطر السياسية للمعارضة السورية. وتتلخص هذه المطالب على حد قول اسماعيل "بالإقرار الدستوري بوجود الشعب الكردي، والتعهد بإيجاد حل للقضية الكردية في سوريا وفق العهود والمواثيق الدولية، وأخيراً إلغاء كل جميع القوانين والسياسات التمييزية ضد الأكراد وإعادة الأوضاع لما كانت عليه قبل حكم البعث".

كذلك يشير إسماعيل إلى أن "مبدأ الدولة الاتحادية،والذي تبناه المجلس الكردي منذ تأسيسه لا يزال مبدأ سياسياً يجسد رؤية المجلس لماهية الحل الأمثل لسوريا المستقبل، لكننا اكتفينا بان يرد كتحفظ على هامش مشروع الاتفاقلإيماننا بأن المرحلة الحالية تتطلب المرونة والانفتاح" ويضيف،" سوف نبقى حاملين لمبدأ الدولة الاتحادية لأننا نعتقد أنها الحل الأمثل لضمان حقوق جميع المكونات في الوطن السوري، ولأننا نؤمنبأن وحدة سوريا الجديدة ينبغي أن تقوم على التنوع لا على التشابه كما كانت في عهد البعث".

بالمقابل يصرح احمد بركات، القيادي في الحزب التقدمي الديمقراطي في سوريا، وعضو المجلس الوطني الكردي في مقابلة مع جسر أن " موضوع الانضمام للائتلاف كان موضوع نقاش داخل صفوف المجلس الكردي خلال الأشهر التسعة الماضية، وأنا اعتقد أن معظم القوى السياسية في المجلس ميالة لقبول مشروع الاتفاق الحالي رغم الثغرات والنواقص التي يتضمنها، لكن كل ما يمكننا قوله هو أنها وثيقة يمكن البناء عليها".

وفي نفس السياق يكشف مصطفى مشايخ نائب رئيس حزب الوحدة الديمقراطي في سوريا وعضو المجلس الكردي أن "الوثيقة يتم دراستها حالياً من قبل لجان قانونية متخصصة لتوضيح الدلالات التشريعية المترتبة على بعض العبارات والمصطلحات السياسية الواردة فيها كالفرق بين عبارة (الاعتراف بوجود الشعب الكردي) الذي طالب به المجلس، وعبارة (الاعتراف بهوية الشعب الكردي) الواردة في الوثيقة".

عن الهيئة الكردية العليا ومكانها من الاتفاق

تأسيس الهيئة الكردية العليا كانت محاولة للتوفيق بين اكبر كتلتين سياسيتين في المنطقة الكردية وهما المجلس الوطني الكردي، ومجلس الشعب لغربي كردستان المقرب من حزب الاتحاد الديمقراطي، وقد جرى الترويج لهذه الهيئة مطولاً كممثل شرعي وحيد لأكراد سوريا، غير أن توجه المجلس الكردي نحو الائتلاف بشكل منفرد هذه المرة بدا وكأنه تجاوز لهذه الهيئة، وكذلك لمجلس شعب غربي كردستان الشريك فيها، والذي يبدو أنه قد استلم فعلاً مقاليد الأمور على الأرض في معظم المناطق الكردية، وحول ذلك يقول مصطفى مشايخ "الهيئة الكردية العليا معطلة حالياً، ولو تم تفعيلها لما كنا وصلنا لما نحن عليه الآن، لكننا لم نفقد الأمل بعد"، يوافق محمد إسماعيل على ذلك ويضيف "إن محاولات مجلس غربي كردستان وحزب الاتحاد الديمقراطي الانفراد بالسيطرة هو ما تسبب بتعطيل الهيئة، وذلك ما اضطرنا كمجلس وطني كردي للعمل ككيان سياسي مستقل".

يذكر أن الهيئة الكردية العليا قد استأنفت اجتماعاتها منذ أيام، حيث اجتمعت في القامشلي الأسبوع الماضي وهو الاجتماع الأول بعد انقطاع دام حولي ستة أشهر، على أن تستمر الاجتماعات بشكل مكثف بهدف تفعيلها على الأرض. بالتزامن مع ذلك، ثمة جهد يبذل في مكان آخر كما يطلعنا احمد بركات بالقول "هناك لقاءات منفصلة جمعت كل من احمد الجربا رئيس الائتلاف الوطني، وصالح مسلم رئيس حزب الاتحاد الديمقراطي الأسبوع الماضي في اسطنبول للتباحث حول انضمام حزب الاتحاد والمنظمات التابعة له إلى لائتلاف، ونحن في الداخل نجري حوارات مكثفة مع شركائنا في مجلس غربي كردستان، والأولوية هي لتوحيد الصف والخطاب الكردي حاليا".

المجلس الكردي يحسم أمره

ناقش المجلس الكردي وثيقة مشروع الاتفاق ببنودها الستة عشر، وفي نهاية الاجتماع الذي امتد لسبعة ساعات، أعلن الموافقة مبدئياً على الانضمام للائتلاف، حيث تم تشكيل لجنة مخولة لاستكمال إجراءات الانضمام إلى الائتلاف الوطني، ذلك بعد تصديق الائتلاف على وثيقة مشروع التفاهم في اجتماع منتظر يعقد في الرابع عشر من الشهر الحالي في اسطنبول، كما حول المجلس لجنته المشكلة للتفاوض مع الائتلاف حول مشروع الإدارة المرحلية في المناطق الكردية.

مخاوف وأمال

" ثمة ضغوط شتى تمارس على المجلس الوطني الكردي لإبعاده عن الائتلاف الوطني، فبعض الدول الإقليمية كالعراق وإيران لديها مصالح في بقاء المعارضة السورية مشتتة" ذلك ما أفادنا به مصطفى مشايخ، أما محمد إسماعيل فيرى أن "اكبر مخاوفنا حيال الانضمام للائتلاف هي من رد الفعل المتوقع من قبل النظام، أظن أن النظام إن وجد الظرف الدولي مناسباً سيبادر لردود فعل قاسية تجاه المناطق الكردية"، وتلك رؤية لا يشاركه فيها القيادي في التقدمي الكردي احمد بركات الذي يرى بأن " الاتفاق قد ينعكس ايجابياً على الوضع المعيشي في المناطق الكردية، من ناحية تخفيف الحصار القائم على مناطقنا الكردية منذ أشهر من قبل بعض الفصائل العسكرية".

لا شك أن الامتدادات الإقليمية للقضية الكردية في سوريا تضفي عليها تعقيدات استثنائية، فمعظم دول الجوار يكون لديها ما تقولحين يتعلق الأمر بالأكراد، ذلك بالطبع يزيد من أهمية مشروع الاتفاق الحالي، والذي في حال تم تنفيذه، سيؤثر بفعالية على المسار السياسي الكلي في سوريا، خاصة وأن هذه التطورات تتم في وقت تزداد فيه رقعة الاشتباكات بين قوات الحماية الشعبية الكردية وبعض الفصائل الإسلامية المقاتلة والتي تكتسي بطابع الصراع القومي بشكل متزايد.

عن الأساس السيكولوجي للثورة السورية

عبد الناصر العايد

يتحدث السوريون ممن أمضوا خدمتهم العسكرية في سجن صيدنايا، عن طيف امرأة شابة، ذات ملامح جميلة، تلتحف بثياب بيضاء، كان يخرج في الليالي المظلمة، من الأحراش الوعرة المحيطة بالسجن الجبلي، وتشتكي صاحبة الطيف للحراس بضراعة قائلة: والله مظلومة! ويقول الجنود إن الطيف هو لامرأة قضت تحت التعذيب في ذلك السجن الرهيب. تشير هذه الحكاية الواحدة، إلى الأساس السيكولوجي للثورة السورية، الذي حملها لما يقرب من السنة، في غياب النظرية الثورية والتنظيم السياسي. وبدت آثاره واضحة، من خلال الإصرار والإقدام والرغبة الملحمية بالتضحية، التي أظهرها السوريون. فطيف المقتولة يعبر عن عقدة ذنب متفاقمة، عانى منها عموم السوريين لعقود عدة، نتيجة صمتهم على جرائم النظام الوحشية التي ارتكبها بحق إخوة لهم. وما تخايله للجنود بالذات، إلا لأنهم فوق كل ذلك يحرسون المجرم، ومسرح الجريمة. وعلى رغم أن الثقافة الشعبية السورية، غنية بقصص مؤثرة حول قتل الإنسان أخاه الإنسان، بعضها أقانيم إنسانية كبرى مثل حكاية قابيل وصلب المسيح وقصة الحسين، إلا أن خبرة السوريين الحيَّة، عما مرَّ به سيئو الحظ منهم، ممن وقعوا في براثن أجهزة الأمن، تجاوزت ما يعتبرونه حدوداً قصوى للإجرام، تحذر تلك الأقانيم من الاقتراب منها. فإن كان هابيل قد قتل قابيل يوماً وندم، فهو الآن يقتله، ثم يرقص فوق جثته بانتشاء. وإن كان الحسين قد قتل وعف القتلة عن صغاره، فهم ها هنا لا يكتفون بقتل الطفل، بل يقطعون عضوه التناسلي. ولئن تألم هابيل لمنظر أخيه القتيل حتى ألهم دفنه، فها هنا يمنع الأهل من تشييعه ودفنه وبكائه، وإن عاندوا فالقتل بدم بارد ينتظرهم أيضاً. إن الألم الساحق، الذي رزحوا تحت وطأته بسبب ما تعرضوا له من انتهاك وإهانة، وصمتهم عنه، ترجم سلوكياً في المجتمع إلى أربع ظواهر مشخصة؛ الأولى هي المازوخية التي هيمنت على علاقة السوريين بالسلطة وبكل ما يمت إليها من رموز وشخوص، والثانية هي الدونية التي وسمت علاقتهم بعضهم ببعض،

وصبغتها بالفساد والانحطاط، والثالثة هي التطهرية الروحية باللجوء إلى التدين المتشدد، والرابعة هي العدمية، حيث تراجعت مظاهر الإقبال والبهجة بالحياة، وانحدرت معايير الذوق والتذوق، الحسي والعقلي. وبينما تضافرت مفاعيل هذه الظواهر، المرتدَّة على الذات، لتشكل ملامح شلل المجتمع وعجزه عن إنقاذ نفسه، كان هناك كمون إيجابي، موجه إلى مصدر الذعر، يتراكم ويزداد توتره، في أعماق اللاوعي الجماعي الغامضة.

وإن كان لنا أن نستعير من جورج طرابيشي وصفه لرد فعل العرب، عندما اكتشفوا مقدار تأخرهم نسبة إلى الغرب، بجرح الذات النرجسية للأمة، فإنه يمكننا أن نتحدث عن جرح الذات الأخلاقية السورية، أي الضمير والوجدان، عندما اكتشف المجتمع مقدار جبنه وعجزه عن مواجهة الظلم والإذلال، خلافاً لفكرته المسبقة عن نفسه. وهو الجرح الذي تورم عندما تخلف السوريون عن ركب الربيع العربي أشهراً، ثم نُكئ حين صرح رأس النظام باستحالة حدوث شيء مشابه في بلاده، وانفجر كالديناميت عندما ضُربت التحركات الثورية الأولى، بغطرسة وحقد، صادمين.

لقد كشف النظام عن جهله بأهمية الجانب النفسي للشعب، حين تعامل معه باعتباطية وتعسف، وركز أفعاله وتصريحاته وإشاراته الخفية والعلنية حول تذكير السوريين بكل ما يخزُّ أناهم الأعلى ويثير جنونهم، فأجج الثورة من حيث سعى إلى إخمادها. فقد قال عبر إعلامه ودعايته إن ما يربط السوريين برأس النظام هي علاقة عبودية، تتدرج من شعار الأسد إلى الأبد المعلن، وتنتهي بالطلب منهم أن يركعوا لصورته وأن يعلنوا أنه إلههم الأوحد في أقبيته الأمنية. وهم شعب منحط يتآمر على بلاده ويخون وطنه مقابل بعض الدريهمات، وهم شعب قذر يتذرع بالدين للوصول إلى أهداف شخصية، وهم شعب منافق جبان يرقص فرحاً بإصلاحات شكلية ومكرمات وهمية. وهم فوق كل ذلك قطيع من الرعاع ليس أسهل من ضرب تمرده وإعادته إلى الحظيرة صاغراً لولا الدعم الخارجي، وهي لحظة لا بد ستأتي ويعود النظام إلى سابق جبروته ليمسك بخناق السوريين، كما يودُّ أن يقول أبواق النظام عندما يستذكرون منازلات سابقة، بخاصة في عهد حافظ الأسد، خرج منها أكثر قوة وتماسكاً على حدِّ تعبيرهم. وهنا يتم التلميح تحديداً إلى مجزرة حماة الفظيعة، وما تلاها من كسر روح السوريين وإرادتهم. وهي ما دفع أعداداً متزايدة من المعنفين،

بأجسادهم، والتمرد على الخوف، سبب القبول بالذل، بطلب الموت والاندفاع نحوه بحماسة. والتعبير عن التضامن المطلق مع الضحايا، بإلقاء أنفسهم إلى مصيرهم ذاته. إن الجماعات البشرية، تدرك الخطر بحدسها الطبيعي، لا بالمنطق الذهني، والقاعدة الاجتماعية التي ربط النظام نفسه بها وورطها، تدرك أكثر منه، مدى خطورة ذلك التوتر السيكولوجي الجماعي الذي يحاصر النظام ويحاصرها، وتعبر عن ذلك بتماسكها وتمسكها بالنظام. وهو خطر حقيقي للأسف، لأن ثمة اعتداء ما فوق وحشي مورس ضد طرف، وليس ثمة ما يضمن عدم انفلاته في الاتجاه المعاكس كرد فعل لا يقل شناعة عن الفعل الذي نشأ عنه، وهو ما قد يحدث في حياة النظام أو بعد سقوطه المحتمل. والحصافة والإنسانية، ناهيك عن البراعة السياسية، تقتضي السيطرة على الشحنة الانفعالية للمجاميع الثورية، وعدم إطلاق العنان لها، وهو أمر لا يمكن الحصول عليه بالمقالات أو الأشعار، والسبيل الوحيد لتحاشي الأثر القاتل للمحمول الانفعالي، العالي الشحنة هو تحويل تياره. وأفضل طريقة لعمل ذلك، هي قيام النخبة الثقافية والاجتماعية والسياسية، عبر الإعلام وغيره من وسائل مخاطبة الجمهور، وباستخدام آلية الإيحاء، بربط مشاعر النقمة الحادة بموضوع مادي محدد ومحدود، أي شخصنة العدو، وما يرتبط به من شرور، وجعله هدفاً لمشاعر الكراهية والنقمة. بالطبع نتحدث هنا عن معالجة إسعافية في لحظات صاخبة، لا بد من الاستعداد لها، لكن في المدى الأكثر هدوءاً، فإنه يجدر بالنخبة السورية الجديدة، أن تستثمر الموقف الأخلاقي الذي طوره الثوار انطلاقاً من الأساس السيكولوجي، في كتابة عقد سياسي سوري جديد، مبني كلياً على جمال وعدل، طال انتظار وشوق السوريين إليهما، كما يدل على ذلك جمال فتاة صيدنايا، وثوبها الأبيض النقي.

"الرقة" مدارس مغلقة و أطفال ينتظرون

هبة الحامض

تجلس وحيدة في غرفتها تظهر على وجهها علامات الحزن والألم ، تسألها أمها: ما بك ؟ فتنفجر بكاءً وتأخذ دموعها بالانهمار ، تصمت قليلاً ثم تقول : اشتقت لمدرستي ، كثيراً ما تكرر هذا الموقف مع ليلاس وأمها بعد انقطاعها عن المدرسة لأكثر من ٦ شهور ، وحالها كحال جميع طلاب مدينة الرقة بعد أن تحررت مدينتهم وأغلقت المدارس فيها

تقول ليلاس ذات ٩ سنوات:

" اشتقت للدراسة ولمعلمتي وأصدقائي ، أشعر بالملل الشديد ، كم أتمنى لو نعود للدراسة من جديد"

تضيف أنها كثيراً ما شاغبت خلال الدروس ونبهتها معلمتها :

" أتمنى لو يعود الزمن إلىالوراء ، كي أنتبه على معلمتي فالآن لم يعد هناك أي دروس "

في حين تتحدث والدتها عما سببه انقطاعها عن المدرسة من أثر على نفسيتها ووضعها التعليمي :

" ولدَها شعور دائم بالإحباط والملل والتذمر وبدأت أيضاً بنسيان ما تعلمته فلم تعد تميز كثيراً بين الكلمات والأحرف "

جهود مبذولة لافتتاح المدارس

أعلن المجلس المحلي لمدينة الرقة وريف المركز أنه تم تشكيل هيئة تربوية بالتعاون مع اتحاد المعلمين الأحرارتتكفل بافتتاح ٨ مدارس مبدئياً

أم علاء عضو المكتب التربوي في المجلس المحلي تقول :

"بدأنا بالعمل على موضوع المدارس قبل تشكيل الهيئة ، هيأنا المدارس ،منترميم الزجاج و إصلاح المقاعد حتى تأمين محفظة وقرطاسية لكل طالب وتتكفل مديرية التربيةبتقديم الكتب والمنهاج للطلاب "

تكمل أم علاء :

" تم اعتماد نفس المعلمين والمدارس في حين تتكفل المديرية بتقديم الرواتب للمعلمين"

مضيفة أنه في حال تم انقطاع الرواتب فإن أفراد في المدينة قدموا دعماً لمنح الرواتب.

في حين يوجد طرف أخر يتعاون مع مديرية التربية وهم نقابة المعلمين الأحرار ،" أبو فاروق" رئيس مكتب التنظيم في نقابة المعلمين الأحرار في سوريا يتحدث عن دور النقابة في افتتاح المدارس: " اجتمعنا مع مديرية التربية ، هي من سيفتح المدارس ونحن طرف مساعد ، فالمديرية تتكفل بالمباشرات وافتتاح المدارس ونحن نتولى الإشراف الشرعي على المدارس وصبغها بصبغة جديدة بالإضافة إلى تقديم الكتب للطلاب"

مضيفاً أن هناك مهام أخرى بخصوص المعلمين :

" نتولى تأمين منح ومساعدات مالية للمعلمين ، توفير مساعدات صحية عن طريق إنشاء صيدلية خيرية أو التعاقد مع أطباء اختصاصين بالإضافة إلى مساعدات إغاثية "

وبخصوص هذا الموضوع صرح أحد مسؤولي مديرية التربية في مدينة الرقة :

" أعلنت وزارة التربية أنها تريد أن تتعاون لافتتاح المدارس ولكن لم تتلقى مديرية التربية أي كتاب رسمي خطي بخصوص المدارس حتى هذا التاريخ "

المدارس والكتائب

أحد العوائق التي تقف في وجه افتتاح المدارس هو تحويلها إلى ثكنات عسكرية تقطنها فصائل مسلحة ، فحوالي ١٩٪ من مدارس المدينة مسيطر عليها من قبل تلك الفصائل.

خالد أبو خديجة عنصر من كتيبة الزبير بن عوام يتحدث عن أسباب وجود كتيبتهم في إحدى مدارس المدينة:

" نحن متواجدون في المدرسة خلال العطلة الصيفية ولا يوجد دوام حالياً بالإضافة إلى عدم وجود أبنية فارغة إلا المدارس لنقطن فيها لاسيما أننا أتينا من الريف ولا نملك منازل لنسكن فيها ، وفي حال بدأ الدوام سوف نغادرها على الفور"

وبالنسبة لإداري المدرسة وعلاقة الكتيبة بهم فيقول :

"يأتي الإداريون لتأمين طلبات الطلاب ونحن متعاونون معهم ونساعدهم ، ومستلزمات المدرسة موجودة كلها وفي حال حصل أي نقص فنحن من يتحمل المسؤولية "

في حين تؤكد أم علاء أنه كان لدى المجلس المحلي في البداية تخوف من موضوع الكتائب وتقول :

"قلقنا بداية من هذا الموضوع لكن الكتائب أبدت استعدادها للتعاون معنا ومساعدتنا على إفراغ المدارس "

في حين يقول أبو فاروق :

" أحد الصعوبات التي تواجهنا وجود كتائب في المدارس لكن النقابة تواصلت مع معظمهم وتعمل على حل هذا الموضوع"

حلول بديلة

حاول أهالي الرقة تجنيب أولادهم تجربة الفشل الدراسي بأخذ الحيطة وإيجاد حلول بديلة عن المدارس كالبدء بدورات في المعاهد الخاصة تتناول كل مراحل التعليم والتي وصل عددها في المدينة إلى ما يقارب ٢٥ معهد

أم ليلاس في حال لم يتم افتتاح المدارس تقول :

" ممكن أن نلجئ لمعهد أو دورة خاصة أو أي شيء يعيدها لجو الدراسة "

في حين يرى أحد الأساتذة الذين يعطون دروساً خصوصية في المعاهد أن المعهد لا يمكن أن ينوب عن المدرسة في كل الجوانب:

" يمكن أن ينوب المعهد عن المدرسة في إعطاء المنهاج لكنه يشكل عبئاً مادياً لا يتحمله إلا ١٠٪ من الطلاب "

توافقه الرأي " شراع " طالبة شهادة التعليم الثانوي وتقول :

" الأهل غير قادرين على تأمين الأقساط ، والأساتذة يحاولون الضغط علينا بإعطائنا مهل والتهديد بفصلنا من المعاهد في حال لم يتم الدفع "

وتضيف مشكلات أخرى :

"عدد الطلاب كبير في الصف الواحد بالإضافة إلى أن المعهد لا يتحمل مسؤولية الطلاب مما يعرض الأطفال للخطر "

هذا هو حال الطلاب في مدينة الرقة يعيشون حالة من التخبط في هذا الواقع السوداوي يترقبون الأيام القادمة وكلهم أمل بأن تفتح المدارس ويعودون إلى حياتهم السابقة.

كيف صار للاختناق.. "طعم الثورة والحياة"

بيسان الدمشقي

اليوم الذي تلا الأربعاء الأصفر أربعاء الكيماوي.رغم عدم استجابة أي حي من أحياء العاصمة دمشق وضواحيها للإضراب في هذا اليوم , إلا أن حالة من الاستنفار والنفس المتقطع بانت واضحة في قلب دمشق , لا أقصد هنا استنفار القوات النظامية والحشود العسكرية المعتادة إزاء هكذا حدث, إنما النشاط الثوري "الإغاثي " الذي سيطر على المشهد العام . المراكز الطبية الرئيسية التي ضجت بقاصديها (والتي استغل فيها بعض تجار الدماء الوضع المأساوي الذي تشهده الغوطتين فقاموا برفع أسعار الأدوية المطلوبة لما يزيد عن الضعف)، أيضاً مراكز الإغاثة الثورية والتي لطالما اشتكت من نقص الكوادر والمستلزمات الاسعافية شهدت عودة الحياة اليها منذ ساعات الصباح الاولى بعد ليلة طويلة من التنظيم الجدي عبر وسائل التواصل الاجتماعي. كان واضحاً وجلياً تنظيم الجهود والتعاون الذي حدث ,فخبر المجزرة وقع على نفوس السوريين كافة كحد السيف , هذا التعاون الذي افتقدناه منذ مدة ليست بقصيرة كان له أثر مهم في تدارك جزء ولو صغير من الكارثة وانقاذ أرواح كثيرة.الجميع منهمك,يسابق الزمن اللعين ,فهناك على أطراف دمشق طفل تصعد روحه مختنقةً بأنفاسها كل دقيقتين.بعد تأمين حقن "الأتروبين" والأقنعة الواقية والكثير من اسطوانات الأوكسجين , بدأت عمليات التوصيل ,قسم من الشباب كانت وجهته معضمية الشام والقسم الآخر اتجه نحو الغوطة الشرقية ,وبسبب التدقيق الأمني الكبير لم يكن بالإمكان نقل هذه الكميات دفعة واحدة , فتوجب على كل ثلاثة أو أربعة أشخاص أن ينقلوا كمية محددة بشكل غير ملفت للنظر , على أن يتم الالتقاء بنقطة قريبة من الغوطة وإعادة جمع الأدوية من جديد, وهنا تجلى الصراع مع الوقت بشكل مربك إلا أنها كانت الطريقة الوحيدة.. ندخل الغوطة , يستلم المسؤولون حمولة الأتروبين والأقنعة ليتم توزيعها على المشافي الميدانية والتي تعاني من عوز مخيف بكل ما للكلمة من معنى .

نتجه نحو زملكا .....المدينة الصامتة ما من ناجين في زملكا ,والتي تعرضت هي بالتحديد من بين مدن الغوطة الشرقية للقصف بالصواريخ المحملة برؤوس كيميائية فجر الأربعاء ٢١-٨-٢٠١٣ , من بقي هناك مصابون ويمكن وضعهم في خانة"مشاريع موتى" وليس ناجين ,حاولنا التواصل مع النشطاء و الكادر الإعلامي فكانت الصدمة بأنه لم يعد هناك أحد منهم ,جميعهم بين مصاب وشهيد .....

حجم الصدمة كان كبيراً، حتى أن الأشخاص المدربين والأطباء أصيبوا بصدمة ولم يستطيعوا أن يتمالكوا أنفسهم ليتصرفوا بطريقة صحيحة ليلة الكارثة وعدد كبير من الأطباء المسعفين الذين كانوا على تماس مباشر مع الضحايا أصيبوا، ما أدى لحالات وفاة كثيرة بينهم..... زملكا والتي تعداد سكانها ١٢٠٠٠ نسمة ,بعد المجزرة السوداء أكثر من ١٤٠٠ شخص جلهم من الأطفال استشهدوا في هذه المدينة وحدها والعدد في ازدياد مستمر ,وما تزال الى الآن عمليات سحب الجثث من البيوت على قدم وساق ,تكسر الأبواب لتتصدم بما يختبئ خلفها ,عائلات بكاملها لم تستيقظ من نومها , وما تزال هناك الكثير من المنازل لم يصل اليها أحد . أمام أعيننا , عائلة من تسعة أشخاص تم سحبها من أحد المنازل ,لم يبقَ فيهم أحد على قيد الحياة .....

وتكرر هذا المشهد أثناء تواجدنا هناك أكثر من مرة ,نشاهدهم يرصفون جثث أطفالنا الغضة بجانب بعضها ليكون حجم الألم والغصة أكبر "آملين أن يحرك هذا المشهد الرأي العام والمواقف الدولية " جملة قالها لي رجل وهو ينفث دخانه بتقطع ..... شاب يصرخ من شرفة أحد البيوت التي قضا أهلها جميعهم : لك بدنا شباب تساعدنا بسحب العالم ,لسا في كتير كتير جوا البيوت ,لك بس طلعوا شوفوا هالأطفال ..(يختنق صوته ودموعه تملأ عيناه) لم يتوقف القصف بالمدفعية الثقيلة طوال مدة تنقلنا هناك , تعذر عليهم حتى دفن الجثث المكدسة "اي ما ضل عنا أكفان لكل هالبشر , ولا هاد الولد يلي لسا ما صار عمرو شهرين ,من وين بدنا نجبلو كفن أبيض على مقاسو ,لك هاد الله ما خلقو لنكفنو " يقول أحدهم بلهجة ساخرة مقهورة.

جميع من صادفناهم في المدينة لم يكونوا من سكانها , بل أتوا من مناطق الغوطة القريبة ليتشلوا الجثث ,حتى الإعلاميين وعناصر الجيش الحر , زملكا غدت مدينة للأشباح , أطياف من ماتوا تشعر بها تلاحقك وانت تمشي بشوارعها المهدمة بفعل القصف المستمر عليها منذ شهور طويلة ,رائحة السارين الذي ما يزال يعبق بالجو ,رائحة الموت المفاجئ ,الصمت الرهيب ,الأجساد الممددة على الأرصفة بعناية فائقة , كل شيء فيها يدل على المجزرة,كل شيء,حتى الطفلة الجميلة نور التي كانت تمازحني قبل أيام مضت وتسرق مني هاتفي النقال ,مدعيةً أنه لها, لأن اسمها كاسمي ,نور التي تعرفت على جثتها الصغيرة من بين مئات الجثث , هي الدليل الأكبر على هذه المجزرة.

سوريا: أربع سيناريوهات للتدخل العسكري

اعداد: جولي راسبلي
ترجمة: هشام إبراهيم
المصدر: Francetvinfo

اللجوء إلى الخيار العسكري عقب استخدام السلاح الكيماوي من قبل النظام السوري بات ملحاً. فرانس تيفي انفو **Francetvinfo** يتناول تفاصيل الخيارات المحتملة. "نحن و الولايات المتحدة وفرنسا واضحون جدا في موقفنا بأننا لن نستطيع في القرن الحادي والعشرين أن نتسامح مع استعمال الأسلحة الكيماوية وان يمر استعمالها دون عقاب" هذا ما صرح به وزير الخارجية البريطاني وليم هيغ في ٢٦ آب. لكن ما هي أشكال هذا التدخل؟

دعم المعارضة

من بين الخيارات المدروسة, يفكر الغرب بمساعدة معارضي بشار الأسد. بصيغة أخرى, ستقوم الدول بتقديم السلاح للمتمردين, وتشكيل مجموعات وتقديم المساعدة للسكان. هذا سيتم عبر إنشاء مناطق عازلة "على طول الحدود السورية التركية والسورية الأردنية", كما بين ذلك رئيس هيئة أركان الجيش الأمريكي مارتن ديمبسي.

حسب صحيفة "لو فيغارو" **Le Figaro** تم البدء مسبقاً بهذا العمل في الأردن. تؤكد الصحيفة بأن مجموعات من مقاتلي الجيش السوري الحر قادرة على خوض حرب العصابات تكونت بشكل سري وتم تدريبها من قبل المخابرات الأمريكية **CIA** . ومن المحتمل أن عدة مئات من هؤلاء قد وصلوا إلى الحدود السورية منتصف شهر آب قادمين من الجنوب.

المخاطر بحسب الخبراء تكمن في "ترك نظام بشار الأسد يتحكم بالمناطق الأساسية" دون أن تصل المعارضة إلى الإطاحة به. حسب رأي آنتوني كورديسمان من مركز الدراسات الإستراتيجية العالمية **CSIS** . أوربا التي رفعت الحظر عن إرسال الأسلحة إلى المعارضة السورية أبدت مخاوفها من وقوع هذا السلاح بين أيدي الجهاديين الذين يشكلون جزءاً من المعارضة.

الضربات العقابية

من بين الخيارات العسكرية المتوقعة خيار الهجمات العقابية للأهداف التي ستلقى مزيداً من التأييد عبر عمل عسكري قصير كما يأمل الرئيس باراك اوباما. صحيفة واشنطن بوست تؤكد أن هذا النوع من العمليات لن تدوم لأكثر من يومين. الرمي على الأهداف السورية سيتم بفضل إطلاق الصواريخ من القواعد الأمريكية الموجودة في البحر المتوسط. فالبحرية الأمريكية وضعت لهذا الغرض أربع مدمرات هي: (غرافلي **le Gravely** , باري **le Barry** , ماهان **le Mahan**, وراماج **le Ramage**), كل واحدة منها مزودة بعشرات الصواريخ من طراز توماهوك. الحلفاء مثل فرنسا ستتدخل كقوة مساندة. حسب صحيفة الغارديان فان المعدات العسكرية البريطانية قد وصلت إلى القاعدة العسكرية البريطانية آكروتيري **Akrotiri** في قبرص, هذه القاعدة ستكون مقر عودة أو استقبال في مرحلة الهجوم الجوي. تم تحديد العديد من الأهداف, من بينها مخازن الأسلحة والمعدات العسكرية والمنشآت الإستراتيجية, كذلك مواقع تخزين الأسلحة السامة. تقول صحيفة لوموند الفرنسية : إن من بين الأهداف الخطيرة التي ستضربها الصواريخ تلك القاذفات والطائرات وكذلك المطارات التي عبرها تزود إيران حلفائها بالمؤن.

المخاطر: إذا كانت هذه العملية قصيرة فإنها لا تخلو من عواقب غير متوقعة. هذا الهجوم سيتلقى في البداية مئات المدافع والطائرات التي ستزودها بالمؤن والمعدات, كما صرح قائد الأركان الأمريكي. "لكن ذلك لن يغير مجرى المعركة حسب صحيفة واشنطن بوست التي ترى بأن الحرب في سوريا هي معركة مدن ضد مدن وأحياء ضد أحياء". وتضيف الصحيفة: "على الأرض إذاً يمكن أن تجري أعمال انتقامية جانبية والمزيد من الضحايا بين السكان. خاصة وأن القوات الموالية للأسد موجودة في المدن, ومن الممكن أن يؤدي ضربها إلى مزيد من الضحايا بين المدنيين"

الهجوم الجوي

العديد من الخبراء العسكريين ومن بينهم آرنود دانجين **Arnaud Danjean** الذي يكتب في "لوباريزيان" بأن العمل العسكري الذي يقوده واشنطن وحلفاؤها سيأخذ شكل الهجوم الجوي الواسع. هذا ما سمته صحيفة نيويورك تايمز "سيناريو كوسوفا" عام ١٩٩٩ عندما قام حلف الناتو بسلسلة ضربات جوية ضد القوات الصربية. ذلك التدخل الذي دام ٧٨ يوماً تم بدون موافقة الأمم المتحدة حيث الفيتو الروسي.

صرح زعيم الدبلوماسية البريطانية وليم هيغ أنه من الممكن القيام بعمل العسكري من دون توافق في مجلس الأمن, وذكر "بالمأساة الإنسانية" من أجل تبرير الحملة. كما صرح نائب السفير الأمريكي في الـ نيويورك تايمز أن الرئيس باراك اوباما يشدد على مسألة "خرق اتفاقية جنيف ١٩٢٥ التي تحظر استخدام الغازات السامة". المؤكد هو أن العملية ستتم عبر تحالف دولي من بينها تركيا التي أعطت الضوء الأخضر حتى دون موافقة الأمم المتحدة. لندن وباريس ستدعمان أيضاً حليفتيهما الأمريكية.

المخاطر: هذا الخيار رغم أنه مطروح على الطاولة إلا انه يبدو معقداً بالنسبة لباراك اوباما بحسب رأي ارنود دانجان. إضافة إلى "معارضة الروس والصينيين في الأمم المتحدة وتهديدات إيران بأعمال انتقامية". خاصة وأن العملية يمكن أن تجلب عواقب خطيرة للمنطقة وعدم استقرار لدول الجوار مثل لبنان والأردن حسب نيويورك تيمز.

التدخل البري

من بين جميع الخيارات يبدو التدخل البري بعيد الاحتمال فما من دولة أبدت رغبتها في المخاطرة. "يجب إرسال مئات آلاف الجنود, ويقدر البعض هذا العدد بـ ٣٥٠ ٠٠٠ رجل. خاصة وإن هذا السيناريو يذكر بـ "الورطة" كما يقول باسكال بونيفاس **Pascal Boniface** مدير معهد الدراسات الدولية والإستراتيجية الذي يتابع فيقول:"وقعت الولايات المتحدة في المستنقع العراقي, وانسحبت كذلك من أفغانستان كما هو حال القوات الفرنسية التي تنسحب شيئاً فشيئاً. المخاطر كبيرة للدول الغربية. لقد تنبأ بشار سابقاً بأن التدخل الأمريكي سيكون بالنسبة لها فيتنام جديدة".

في دير الزور ... أسواق عامرة وجيوب فارغة

فادي جابر

اقطع لي ربع كيلو من اللحم من أجل طبخة بامية , قالت أم عبد الله على استحياء للّحام وهي تعد ما تبقى في محفظتها من نقود في سوق مدينة الميادين بريف دير الزور الشرقيرغم أن الشهر ما زال في أول أيامه.

أم عبد الله المعلمة في إحدى مدارس دير الزور والنازحة إلى الريف مع زوجها وأولادها نتيجة القصف والمعارك في منطقة الجبيلة , كانت في السابق تشتري أضعاف كمية اللحم للطبخ بنفس المبلغ الذي دفعته لكن ارتفاع الأسعار منعها من ذلك.

ارتفاع زاد ثلاثة أضعاف عن السعر قبيل الثورة حيث كان سعر كيلو اللحم في دير الزور وما حولها لا يزيد عن ٤٠٠ ليرة سورية إلا أنه تضاعف الآن ليصل ١٦٠٠ ليرة للحم إناث الخروف أما لحم الخروف الذكر فشبه نادر في الأسواقرغم أنه منتج محلي, على حين تقفز أسعار الفروج بشكل مطرد فلا يقل سعر الفروج الواحد متوسط الحجم بعد الذبح والنتف عن ١٣٠٠ ليرة.

الأساسيات توفيرا للمال

تتجول أم عبد الله كما بقية المتسوقين في أسواق الريف الشرقي بدير الزور , بين أكوام البضائع المتنوعة على البسطات بمختلف أنواعها , يمنعها كما يمنع الكثيرين من الشراء أسعار كاوية تصل إلى ما فوق عتبة المائة وخمسين ليرة سورية ثمن الكيلو الواحد من أي نوع من الخضار أو الفواكه, مع تضاعف أسعار باقي السلع ثلاثة أو أربعة أضعاف وأكثر.

كيلو باذنجان ومثله من البندورة والخيار والبصل وبعض حبات الفواكه , زاد مجموع ثمنها عن ألف ليرة سورية , وهو ما يعادل ٥٪ من راتب معظم الموظفين , هي بعض احتياجات أساسية للمنزل وأما شراء كميات كبيرة فيعني انتهاء الراتب خلال عدة أيام فقط حيث لا يزيد راتب أم عبد الله عن عشرين ألف ليرة فقط يماثله راتب زوجها ومجموع دخلهما الشهري لا يكفي سد ابسط الاحتياجات البسيطة مع أجرة المنزل الرمزية التي يدفعونها.

وإلى جانب أم عبد الله قرب بسطة الخضار كان يقف عزام وهو شاب في الثلاثينات من العمر عرف نفسه بأنه يعمل في صرف العملات من وإلى الليرة السورية ويجني عدة عشرات من آلاف الليرات نتيجة عمله يوميا , ويعتبر نفسه في حالة مادية فوق متوسطة ومع ذلك يعاني من ارتفاع الأسعار , دون أن ينسى التذكير بصعوبة الحال على بقية المستهلكين وخاصة معدومي الدخل والموظفين بالقول : دفعت ما يوازي ثمنه راتب موظف لشراء بعض الاحتياجات الأساسية للمنزل من خضار وفواكه وبعض اللحم.

توافر كبير للسلع

على عكس ندرة معظم السلع داخل أحياء دير الزور المحاصرة والتي يعيش أهلها على أساسيات الأساسيات والحصص المقننة من كل شيء حتى الماء والتي يتضاعف سعرها مرارا عن الريف المحيط نتيجة عمليات النقل وعوامل المخاطرة لإيصالها إلى الداخل خاصة أيام تمركز قناص مبنى الخدمات الفنية مقابل معبر الموت (جسر السياسية) واستهدافه لجميع المارة عليه, وبعيدا عن واقع الأحياء الواقعة تحت سيطرة الجيش النظامي في المدينة فإن جميع أنواع الخضار والفواكه المحلية والمستوردة متوافرة بكميات كبيرة وجودة عالية في أسواق الريف الشرقي لدير الزور بأسعار كاوية.

يضاف لذلك مياه معلبة تركية ومحلية , معلبات من مختلف الانواع وعديد الماركات إضافة لماركات جديدة محلية تبدو سيئة الصنع متدنية الجودة , جميع تلك البضائع موجودة في الأسواق للراغبين في الشراء وسط حركة كبيرة للسوق تعكسه كثرة الشاحنات القادمة من تركيا ومن المناطق الخاضعة لسلطة النظام في دمشق والساحلمنقلة الحركة تنوء بما فوقها من أحمال , وحتى سوق الكماليات الكهربائية والهواتف النقالة مرتفعة الثمن تشهد رواجا كبيرا في ظل توافر المال عند عدد كبير من السكان نتيجة تجارة النفط التي بات يعمل فيها عدد كبير من رجال المنطقة.

الجوع المؤلم في الظل

مشهد توافر السلع وكثرة حركة الشراء في الأسواق تعطي انطباعا غير حقيقي عن توافر الأموال في الجيوب , ولكن البحث قليلا خلف الأبواب الموصدة المستورة سيكشف الكثير من الفضائع والمعاناة.

ففي كثير من مقرات اللجوء القسري هربا من الموت بقذائف القوات النظامية, تقبع عائلات سورية معظمها من دير الزور في مدارس ومنازل في ريف دير الزور الشرقي والغربي بعضها بالأجرة وبعضها مجانا من أهل الخير.

عائلات لا تجد أبسط مقومات الحياة لولا بعض جهود الجمعيات الخيرية والمحسنين عبر السلال الغذائية وبطاقات الخبز والمساعدات المالية والتي لا تكفي بضعة أيام من الشهر, وعلى الأسر تدبير أمورها لحين وصول مساعدات اخرى خاصة في ظل عدم توافر فرص العمل إلا في مجالات ضيقة وخاصة البناء والأعمال التابعة له , وانقطاع معظم رواتب الموظفين النازحين بعد اشتراط الجهات الامنية في دير الزور توجه الموظف شخصيا إلى المحاسب داخل مدينة دير الزور لقبض راتبه وهو ما يراه أبو خالد الموظف في شركة المياه بدير الزور والنازح إلى إحدى قرى البوكمال (١٣٠ كم شرق دير الزور) , ما يراه عملية تهدف للإمساك بأي مشترك في الثورة أو متعاطف معها عبر المرور بالحواجز الأمنية للوصول إلى المحاسبين وقبض الرواتب.

عملية , منعت كثيرا من الموظفين من الذهاب إلى المدينة خوفا من الاعتقال على الحواجز , وهي من وجهة نظر الكثير من الموظفين ساهمت في توفير أموال كبيرة على خزينة النظام نتيجة عدم قبض الموظفين لرواتبهم.

بغض النظر عن توافر السلع في أسواق ريف دير الزور بشكل خاص على الرغم من ظروف الحرب القاسة التي تعم البلاد فإن كثيرا من قاطنيه لا يجدون مالا كافيا لشراء جميع مستلزماتهم واكتفاء كثير منهم بشراء الأساسيات للاستمرار في الحياة على أمل أن تضع الحرب أوزارها ويعود كل منهم إلى منزله أو ما تبقى منه والبدء بحياة جديدة بعيدة.

موقف الكتائب الإسلامية من الضربة العسكرية المحتملة على سوريا

بسمة يوسف –دمشق

أكثر من خمسة عشر يوما مضى على إعلان البيت الأبيض توجيه ضربة عسكرية إلى سوريا بعد أن تجاوز النظام الخطوط الحمر للمجتمع الدولي إثر استخدامه السلاح الكيماوي في غوطتي العاصمة في مجزرة راح ضحيتها أكثر من ١٥٠٠ ضحية..

تصريحات يومية لكبار القادة الغربيين بشأن هذه الضربة الوشيكة... حيث أعلن وزير الخارجية الأمريكي عن استعداد أكثر من عشر دول للمشاركة في هذه الضربة على سوريا.. الرئيس الفرنسي بدوره أعلن أن موقف بلاده من المشاركة في هذه العمليات سيتخذ بعد قرار الكونغرس الأمريكي..... أما بريطانيا فقد انسحبت من العملية المحتملة بعد رفض مجلس العموم لها...

هذه التصريحات التي باتت متشابهة في عيون السوريين أنجمت عن تساؤلات عديدة كان أبرزها التساؤل عن مدى حقيقة هذه الضربة ومدى فعاليتها إن وقعت خصوصا أن النظام قد قام بإطباق الخناق على العاصمة وتفريغ عدد كبير من مواقعه...واحتلاله لأكثر من ١٤ مدرسة في عموم دمشق لتحويلها لمقرات أمنية مؤقتة...

في لقاء خاص لـ (جسر) مع (بيرس) أحد القياديين في ألوية وكتائب الصحابة العاملة في دمشق وريفها حدثنا عن موقف الكتائب الإسلامية من هذه الضربة المتوقعة خصوصا أن هذه الكتائب تبسط سيطرتها على أغلب مناطق الريف الدمشقي...

(نحن كألوية وكتائب الصحابة لا نتوقع أن تكون هذه الضربة بداية تدخل عسكري في سوريا فهي ضربة تأديبية للنظام ولن يغامر الغرب بإدخال قوات برية إلى سوريا....) أما عن احتمالية وقع الضربة فحدثنا.. (الثورة السورية ستمضي بتدخل عسكري أو بدونه..بمساعدة دولية أو بدونها..).كما أشار إلى أن هذه الضربة ليست لإنقاذ السوريين من ظلم النظام لكنها تأديبية لان السلاح الكيماوي خط احمر عند الجميع لذا من المتوقع ضرب بعض مواقع النظام...

– ماذا ستكون ردة فعل الكتائب الإسلامية إن وقع هذه الضربة...؟

– الكتائب عندها خطط عمل قائمة قبل التصريح الغربي باحتمال التدخل العسكري...سنحاول الاستفادة من الضربة قدر الإمكان فالخطط العسكرية للاستفادة من الضربة أصبحت جاهزة وغرف العمليات تدرس الأهداف بدقة .

–هل هناك تخوف من استهداف الكتائب الإسلامية؟

نحن لا نحمل الفكر المنطرف ولكننا نقف موقف الحذر من الغرب وتصريحاته وقد قمنا باتخاذ الاحتياطات اللازمة لهذا الاحتمال.

بعد قيام النظام بتفريغ عدد كبير من المواقع المتوقع تعرضها للضرب... هل سيكون لهذه الضربة فائدة باعتبار أن هدفها إضعاف النظام....؟

– حتى اليوم أهداف الغرب من الضربة ليست واضحة تماما .النظام استعد للضربة وأعاد انتشاره بين المدنيين ليستخدمهم كدروع بشرية .....بجميع الأحوال هناك أهداف تعرفها الاستخبارات الأمريكية جيدا وضربها يؤذي النظام ولو قام بإفراغها.

كما أخبرنا عن تحالف الراية الواحدة الذي أنشأ بعد مجزرة الكيماوي..(تحالف الراية الواحدة هو عبارة عن غرفة عمليات مشتركة بيننا وبين الكتائب الصادقة العاملة على الأرض في غوطة دمشق الغربية لتوحيد الجهود والعمل باتجاه تحرير الغوطة الغربية التي تعتبر بوابة لدمشق وقد قمنا بعدة أعمال ردا على مجزرة الكيماوي ومحاولات النظام اليائسة من اقتحام معضمية الشام بعد قصفها بالكيماوي .)

و بالنسبة للتنسيق بين قوات الجيش الحر والمسئولين الغربيين فقد أوضح أن اللواء إدريس سيكون على علم بالأهداف التي ستضرب كما أنهم على علم بأن الغرب عنده التفاصيل الكاملة عن الأهداف اللازم استهدافها لإضعاف النظام الذي يتمترس بالمدنيين والمعتقلين بسبب التراخي بين القول والفعل من قبل الغرب.

كما بين أن الكتائب العاملةعلى الأرض إسلاميةوغير إسلامية تنسق مع بعضها ضمن غرف عمليات مشتركة وانه في حال تم التنسيق مع المسئولين الغربيين لوضع الأهداف أوالتخطيط للاستفادة من الضربة فسوف يعملون بأقصى جهدهم مع جميع الكتائب على الأرض للتقدم باتجاه إسقاط النظام .

وفي نهاية اللقاء أوضح أنالحالة المعنوية للمقاتلين ممتازة بالتوقعات أو بدونها ...وان المقاتلين يأسوا من مساعدة الغرب للثوار السوريين فالوعود بالمساعدة منذ بداية الثورة لم تتحقق و أنهم اليوم سمعوا الأقوال وينتظرون الأفعال لينقضوا على النظام ..

ردود الفعل بين سكان دمشق

حالة من الترقب والخوف من المجهول خيمت على دمشق... خصوصا أن بعض الأهداف المتوقع إصابتها تقع في قلب العاصمة....وأن دمشق تحوي على عدد من أحياء العشوائيات التي لا طاقة لمنازلها بالصمود أمام قوة السلاح المنتظر استخدامه.

كثير من السكان هرعوا إلى تخزين المواد الغذائية والمستلزمات الأساسية خوفا من حصار من الممكن تطبيقه خصوصا بعد أن نشر النظام قوات الأمن بكثرة في الشوارع وخاصة تلك القريبة من مقراته الأمنية... إضافة إلى استيلاءه على عدد من منازل المدنيين وتمركزه في أبنية قيد الإنشاء داخل المناطق السكنية كما أفاد ناشطون أن النظام السوري أصدر تعميماً على الوزارة بضرورة تسليم مفاتيح المدارس إلى الفروع الأمنية في محافظة دمشق...

تساؤلات عديدة شغلت بال المواطنين ..وأخذت الحيز الأكبر من أحاديثهم ..خاصة بعد تماطل المجتمع الدولي في توجيه هذه الضربة... وخوف شديد من أن يكون كل ذلك جلبة إعلامية وجرعة مخدرة لا يتبعها فعل ..فيستمر النظام بالفتك بأرواح الناس دون عقاب ...

يقول أبو محمد(اسم مستعار لأحد سكان دمشق):..(شو بتفرق جنسية الصاروخ إن كان سوري أو أمريكي.؟! بيوتنا تهدمت ...الناس عم تنقتل كل يوم..والأمان صار حلم.. والشام تحولت لثكنة عسكرية..منشو لسا بدنا نخاف؟.. المهم عنا أنا نخلص من هالنظام...بأي وسيلة...)...

بدورها (ف.ز) وهي أم لـ٤ أبناء أحدهم معتقل و آخر مصاب... أعربت عن خوفها من ان تصيب هذه الضربة المقرات الأمنية التي تحوي المعتقلات.. تلك التي يتجرع فيها المعتقلون شتى أنواع العذاب....(صحيح ما بحك الجلد إلا الظفر...بس لما بيقلعولك كل أظافرك تحت التعذيب...لح تقبل بأظافر غيرك....لحتى يطلعوا اظافرك من جديد) بهذه الكلمات عبرت لنا عن رأيها من هذه الضربة الخارجية وإن كان النوم قد جافى جفونها منذ اعتقال ولدها ورائودها الأرق ليلا خوفا من استخدام النظام للمعتقلين كدروع بشرية...

أما مؤيدو النظام فقد سارعوا بالهرب من العاصمة باتجاه الساحل حسبما أفاد ناشطون ..فيما غادر بعضهم البلاد باتجاه دول الجوار...كما أن قيادة النظام أجبرت الشبيحة على تسليم هوياتهم الأمنية والإبقاء على الهويات المدنية معهم لتسهيل حركتهم والهرب إن اضطروا لذلك.

طلاب مدارس الحسكة ضياعٌ وسط إهمال النظام والمعارضة لهم.

محمد حسون–الحسكة

طلاب المدارس في الحسكة ضياع وسط اهمال النظام و المعارضة لهم .. ان كانت ملابس الطلاب الموحدة و و صداري التلاميذ قد غابت العام الماضي عن المشهد في المدارس فقد غابت هذا العام فرحت التلاميذ والطلاب بافتتاح المدارس .. كما غابت زحمة الاسواق التي تشهدها المدن في اول شهر ايلول ولم يستطع الاطفال التدلل على والده بقبول هذه الصدرية أو تلك واستبدال حقيبة بأخرى .

فقد حرم هذا العام طلاب المدارس في الحسكة من مدارسهم بعد ان شهدت مدنهم اشتباكات بين الجيش الحر و قوات النظام وما تبع ذلك من قصف للمدارس و الأحياء فأحدث الدمار في بعضها وفرض على السكان النزوح عن مدنهم الى الريف فاحتلوا بدورهم مدارس القرى كبيوت لهم بعد ان هربوا بأطفالهم من مناطق القصف والاشتباكات .

ويقول ابو حسين : ان القصف المتجدد على الشدادي جعلني انقل افراد عائلتي الى الريف واسكن القرية بعد الحاح اطفالي اثر تكرار القصف الجوي للمدينة ما يجعل وضعنا من الصعوبة بمكان ان لا نقوى على تامين حياتنا في ظل غياب تام للخدمات ومنها امكانية الوصول للمدارس.

الخامس عشر من ايلول بداية العام الدراسي

اعلنت مديرية التربية في الحسكة انها اكملت الاستعدادات لاستقبال العام الدراسي الجديد من خلال صيانة المدارس وتامين حاجات بعض المدارس من مقاعد وإجراء صيانة سريعة لبعض المدارس المتضررة وتامين حاجة التلاميذ والطلاب من الكتب والمدرسية. وقالت التربية: إن المدارس ستستقبل خلال العام الدراسي الجديد ٣٣٨ ألف مسجل في التعليم الأساسي موزعين على ١٦ مجمع تربوي يتبع لها ٢٢٥٣ مدرسة في كافة أنحاء المحافظة . ويواجه أهالي التلاميذ والطلاب صعوبات كبيرة في تامين حاجيات ابنائهم من لباس جديد ، ودفاتر ، ولوازم مدرسية فلا اسواق سوى في مدينة الحسكة وفي القامشلي تحوي كامل ما يحتاجه الطلاب بينما الاسعار تقصم الظهر يتساءل اهالي الطلاب كيف يستطيع اب لأكثر من طالب من تامين حاجاتهم فيظل هذه الاسعار وهبوط قيمة الليرة امام العملات الاجنبية .

ويقول خليل أحمد من تل تمر : لدي اربعة طلاب أحدهم ابنتي اسماء في الثالث الثانوي لم استطع تامين الكتب لها حتى اللحظة ، وقد ارسلت الى الشام لتأمين نسخة كاملة من الكتب وأنا بانتظار وصولها الان. بينما امسى الكثير من اهالي الطلاب يخشى ارسال اطفالهم الى المدارس نتيجة انتشار حوادث الخطف والاعتداءات على الاطفال من قبل مجهولين .معانات المدرسين وصعوبة المواصلات كان الكثير من معلمي المدارس في الارياف البعيدة يأتون من الحسكة ومن القامشلي و المدن الأخرى لكن هذا العام ستكون هناك معاناة للمعلمين وسيكون هناك صعوبة في الالتحاق بمدارسهم بسبب الظروف الامنية وغلاء اجور النقل التي تجعل المعلم يعمل لحساب صاحب سيارة الأجرة فإن كان ما يتقاضاه المعلم الوكيل على اكثر تقدير ٥٠٠ ليرة يوميا فان اجرة الراكب بين الحسكة ورأس العين في حال توفرت وسيلة نقل عامة تصل الى ٣٠٠ ذهابا و ٣٠٠ ليرة ايابا ما يجعله يخسر ١٠٠ ليرة عمليا ويجعل استمراره في العمل غير منطقي .

النازحون في المدارس ..والائتلاف غائب هناك مستخدمة كمراكز إيواء للقادمين من المحافظات الأخرى ومن المدن الشمالية في المحافظة التي تشهد اشتباكات مستمرة منذ اشهر ، حيث نزح اهالي راس العين و القرى المحيطة والمناطق حول اليعربية وتل حميس ويسكن قسم منهم في المدارس . ومن جهتها قالت مديرية التربية: تم تشكيل لجنة لتسوية وضع القاطنين بحيث يكون في كل حي مدرسة واحدة فقط . ووصل عدد الأسر التي تقطن مدارس احياء الحسكة في فترة من الفترات السابقة الى مئات العائلات في مدارس الحي الواحد من المحافظات الأخرى . بينما يعاني ابناء الاسر التي تعارض النظام من مشاكل عويصة جعلت أغلبهم يهجر الجامعات والمدارس ويلتزم البيت او يلتحق بالجيش السوري الحر .

ويتساءل هؤلاء عن التصريحات التي تخرج من بعض اعضاء الائتلاف عن مدارس يرعاها الائتلاف السوري لقوى المعارضة ولماذا لم نشهد أياً من ممثلي الحسكة ينزل الى ارض الحسكة ويؤمن وصول طلاب الجامعات من الحسكة الى جامعة أخرى او يؤمن تلاميذ الاسر التي تنخرط بالثورة بشكل كامل. المعلمون الوكلاء مشاكل ومآسي كانت الحسكة تعاني مثل غيرها من المناطق المسماة نامية أو حتى نائية من قلة المدرسين والمعلمين في فترة من الفترات حتى كان يستقدم المدرس و المعلم من دمشق و درعا و من دمشق والساحل بالإضافة لاعتماد تعيين الوكلاء بدل شاغر أصيل كمعلمين في المدارس الابتدائية سابقا والمرحلة الأولى في التعليم الاساسي لاحقا . وثارت مسألة تعيين الوكلاء في هذه الشواغر مشاكل جمة منا التجديد السنوي للتعيين والذي بدوره يجر مشاكل المحسوبية والواسطة و في بداية كل عام دراسي . ومن جهة أخرى وفرت الكادر التدريسي للمدارس برواتب شبه مجانية خاصة بعد الانتقال الى نظام التعليم الاساسي حيث بدأت مديريات التربية تعين مكلفين مكان مدرسي المواد الاختصاصية من الصف الخامس وما فوق . ومن جهتهم الوكلاء والمكلفون يواجهون مشاكل جمة اولها عدم قدرة سكان بعض المناطق البعيدة عن المحافظة من الحصول على الاوراق الثبوتة لتسجيل اضبارة وكيل او مكلف وخاصة الاناث منهم بسبب سوء المواصلات وانعدام الامن على الطرق وأيضا منها صعوبة التنقل والوصول الى المدارس المتوقع ان يتم تعيينهم بها . وكانت التربة قبل ثلاث سنوات قد الحقت الوكلاء ممن لديهم ايام خدمة كافية بكلية التربية لتأهيلهم وتعيينهم في الحلقة الأولى ويؤخذ على هذه الخطوة تجاهل تعيين خريجي الجامعات من الاختصاصات التدريسية وما أكثرهم وتعيين حملة الثانوية هؤلاء الذين يعتبرون قد فشلوا في الحصول على علامة تخولهم حتى معهد دراسي وهنا نستثني من لديهم من الوكلاء شهادة جامعية لم تنفعه شهادات.

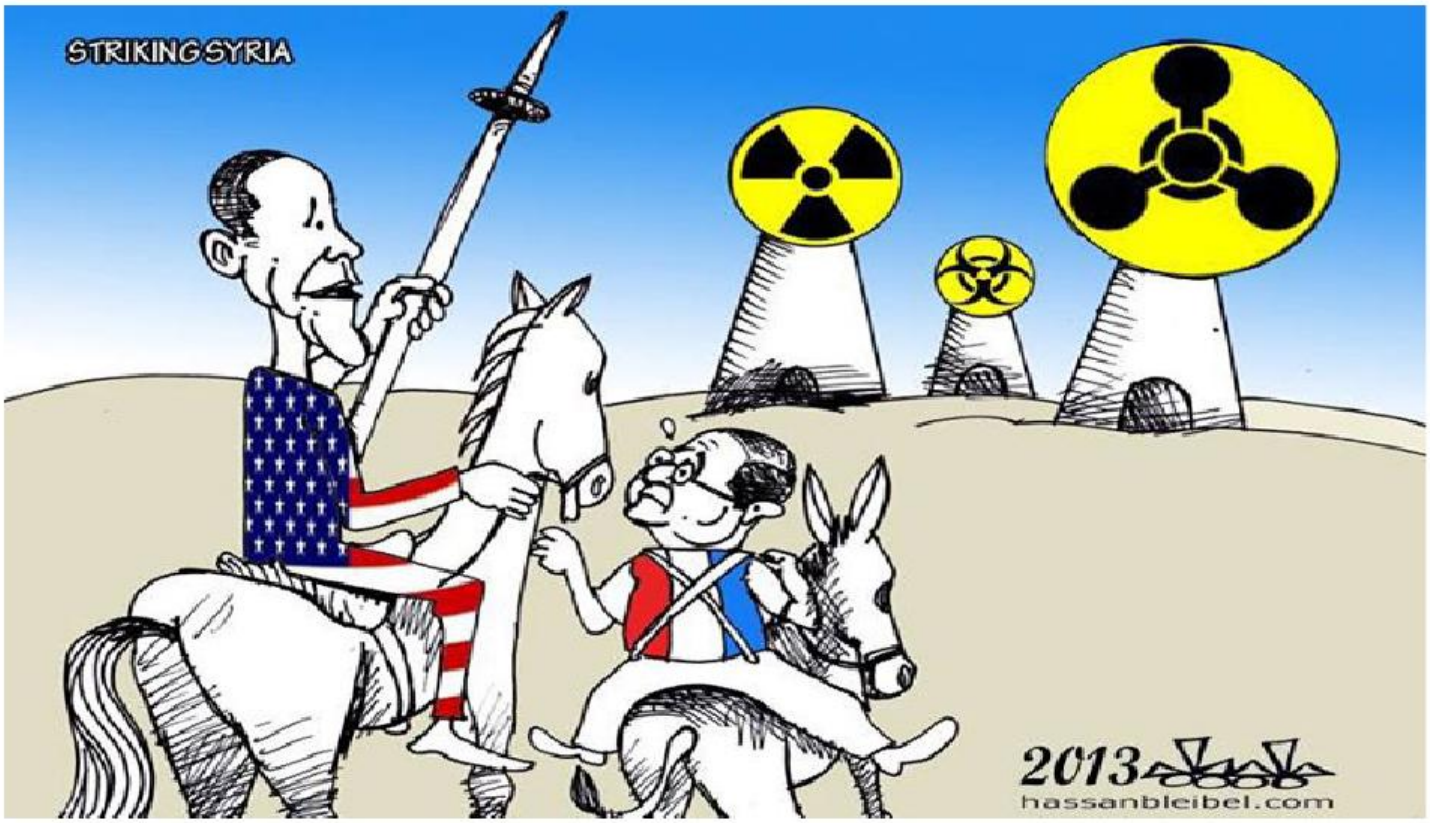

سري كانيه... لغزٌ على الحدود

جوان تتر–عامودا

على مدخل مدينة سره كانيه /رأس العين,ونحنُ نقترب .. هالَني منظرُ الدخان المتصاعد من رقعةٍ لا أعرفها , كانَ الخوفُ حليفي هذه المرّة , إلّا أن صديقي طمأنَني بأن الدخان ليس إلّا لنارٍ أُضرِمَت في بقايا زرعٍ حُصد .. الحواجز التابعة لوحدات الحماية الشعبية (الكردية) تملأ طولَ الطريق الواصل مع الدرباسية إلا أنَّ تواجدهم يُكثّف حالَ الاقتراب من مدخل سره كانيه , كانت وجوه أصدقائي ليست غريبةً على عناصر الحواجز الموكل إليهم مهمّة فحص الوجوه والسيارات الداخلة للمدينة , ثَمّة حركةٌ للنازحين."لا شيءَ يشبَه ألمَ النزوح , ذكرياتٌ تبقى أسيرة المدينة ولا شيءَ مع النازحِ سوى ما خفَّ وزنهُ حتّى يُظفَر في أمرِ الصِراع الغامض بين الأطراف" .. قلتُ في نفسي . الشوارعُ خالية والدكاكينُ مقفلة إلّا بعضُ الناس الذين آثروا الصمود في معمعة الموت وشظَفِ العيش أرنوهُم بوجوهٍ مترقّبة لخطرٍ محدقٍ مجهول الاتجاه .

استقبلنا صديقٌ يقيم في المدينة لتتمكّن من تحديد وجهات السيرِ..

كانَ علينا أن نحصَلَ على إذنٍ رسمي بالتصوير من عناصر وحدات الحماية الشعبية الذي يقع مقرُّهم في مكانٍ هو عبارة عن مدرسة مواجهة للحدود التركية.

بعدَ أن تعرّفوا علينا, قالوا لنا اذهبوا ونحنُ نأتيكُم بأمر السماح بالتصوير إلى مكانٍ اتّفقنَا عليه.

كانَ المقاتلونَ متلهفين للتصوير ويستقبلوننا بحفاوةٍ شديدة مبتسمين حتّى المقاتلات كُنَّ يرمقننا بنظراتِ المودّة , مودّة أنَّ هناك من الناس من يتابعهُم ويستقصي أخبارهُم .

كانت المدينةُ خاليةً في الكثير من حاراتها وشوارعها والدكاكينُ مغلقة وعلى أبواب المحلات عباراتٌ تركها المجاهدون كنوعٍ من التذكير.. أنهم كانوا هنا, وربما يعودون.

بيوتٌ مغلقة الأبواب ومشرعة النوافذِ على أملٍ أكيدٍ يلهبه الانتظار... انتظار العودة . فقط شارعٌ يحوي الناس وهم يتبضّعونَ دونما خوفٍ من المعارك والقذائف التي تهاجم كُلَّ شيء دون تفرقة , امرأةٌ مسنّة تتأمل الشارع الطويل بعيونٍ حزينةٍ , طفلةٌ صغيرة تراقب آلة التصوير بشغف دون أن تقترب منّا .

هل سيستمر أهل هذه المدينة الوادعة, وهي تتأبط الحدود بين سوريا وتركيا, مداعبة السلاح والعسكر من كل الأطراف, كي تبرر للموت قدرتها على الحياة ؟